(مَشّهد)

بحذر وبُطء وثِقل تدق الساعة في شيء من الاعتياد أنها الحادية عشر، وحدي هنا، والأيام تزداد مللًا، كل شيء يقترب من الهاوية والذكريات تخنقني وتضيق على أنفاسي، أصبح السقوط رفاهية لا تناسبي، أخلع ثوب الضحكات الذي ارتديته في يومي فقد أصبح سخيفًا وكاذبًا، ها أنا أصبحت محترفة التمثيل والكذب والاعتيادية، إلى سريري أكثر الأماكن صدقًا وأوراقي التي تستمع إليَّ دون سأم منها ولا تجميل مني، عانيت وبكيت ورحلت واشتقت وعدت وندمت واستمريت في الندم وأتقنت دور الساذجة وما زلت أعاني ولا أعرف أين المفر، الرمادي الكالح يقتلع أزهار روحي، أدون الأمنية التاسعة والأربعون بعد الألف "ليتني أنساك إلى الأبد" وأكتب بيد مرتعشة وكأنني لم أرَّ ما دونته، "أفتقدك".

ستكون الأجواء أكثر هدوءًا، سيظل هاتفي صامتًا كعادته حتى وصوته مُفعل بشدة، لن يفتقدني أحد أو يلاحظ غيابي، تزداد الساعات بهجة بتفاصيل تخلو من أحاديثي الفارغة، سيمر أسبوع أو اثنان دون تذكر شيء يخصني، سيعلن بالصدفة نبأ وفاتي، سيتفاجئ البعض بالنبأ ويردد الآخر "متى كانت روحًا لتموت"

لا أعلم كيف أكون وقتها، لكن الأكيد أنني سأكون أكثر راحة، أفتقد كثيرًا أوراقي والأخضر الجاف والنعناع الساخن، سأشتاق كثيرًا لجدالي مع أمي وتباعتي لأبي ومزاح أختي وديكتاتورية أخي، لن أستطع أن

أثور على الظلام لكنني سأظل خائفة، سأحزن كثيرًا لحياة تركتني كنت أود أن نصطلح وتشهد لي بأملي وبأسي، لكن اليأس قد ساد المشهد كثيرًا.

لا يهم كل هذا، سيأتي يومًا ويتذكرني من تذكرتهم، أوصيكم بشدة أنني أكره البكاء، عاندت طويلًا كي أقتل دموعي وفتكت بها، اضحكوا كثيرًا لأجلي، تنفسوا الأمل الذي حرمت منه، صاحبوا الأخضر واقرأوا كتاباتي واعتذروا للأمل والشمس واكرهوا الظلام، أخبروا أحدهم أنني أحببته، أخبروه أنني فقدته والأمل.

***